لكن الجنرال وايزمان فاجأ دعاة التريث والاقلاع عن التصدي لمثل هذه التلفيقات بقوله: « يرغب يهود الشتات ان يروا فينا ، لاسباب خاصة بهم ، ابطالا ينتصبون بقدم ثابتة عند أسفل الحائط . لكن هذه الرغبة لا يسعها ابدا تغيير شيء من الحقائق الواقعة »(٢٢).

ومن الثابت ان لجوء الحكومة الى اذاعة نص القرار الذي اتخذته الوزارة الاسرائيلية عشية شن العدوان ينم عن محاولة ترمي الى اقفال باب المشادة العلنية حول موضوع « خطر الابادة » . فقد أصبح الموقف حرجا بالنسبة لوضعها أمام الرأي العام داخل اسرائيل ، وازدادت المخاوف من ردود الفعل في أوساط الرأي العالمي . بينما سارع أنصارها الى تكتيل جبهة تتصدى لحملة الجنرالات وتستصرخ مجموعة من القادة العسكريين الذين لا يشاطرونهم الرأي . فانضم كل من اسحق رابين واريك شارون (قائد القطاع الجنوبي في اسرائيل حاليا) ويغئال يادين ودافيد اليعازر الى غاليلي وموشيه كارميل وأبا ايبان في الدفاع عن وجهة النظر الرسمية . وأذاع راديو اسرائيل بمناسبة الذكرى الخامسة للعدوان حوارا جرى بين الجنرال متتياهو بيليد والجنرال حاييم هرتزوغ — المعلق العسكري الرسمي ، والرئيس السابق لشعبة المخابرات العسكرية . فذهب الاول الى حد القول صراحة بأنه لا توجد براهين للدلالة على كون المصريين كانوا بالفعل ينوون مهاجمة اسرائيل حينذاك . بينما اعترف هرتزوغ ، وهو العضو في حزب العمل الحاكم ، بأن « خطر الابادة » لم يكن قائما : « فلا هيئة الاركان الاسرائيلية ، ولا قيادة البنتاغون — كما تبرهن مذكرات الرئيس الاميركي ليندون جونسون — اعتقدت بوجود مثل هذا الخطر » . ثم عاد الجنرال هرتزوغ الى متابعة الحديث في الموضوع اياه من اذاعة اسرائيل يوم ٧ حزيران (يونيو) ١٩٧٢ ، فاقترح « وضع حد لهذا النقاش ، لانه يجدر بنا الا نثير الشكوك حول هذه القصة التي خلقناها نحن »(٢٣). وأتاحت الاذاعة الاسرائيلية (٧٢/٦/٦) امام الجنرال في الخدمة ، اريك شارون ، مجالا واسعا للرد على المشككين من خلال اعلانه في اجتماع عام بأن اسرائيل شنت الحرب سنة ١٩٦٧ بقصد ازالة خطر الابادة الذي كان يتهدد وجودها(٢٤).

حتى ان القائد السابق للاركان العامة ، حاييم بارليف ، الذي يشغل حاليا منصب وزير التجارة والصناعة ، وجد من المناسب توضيح موقفه مجددا في اجتماع الوزارة الاسرائيلية يوم الاحد الموافق ٢ تموز (يوليو) ، ١٩٧٢ . فقد أدلى بارليف ببيان امام الحكومة « لانه جيء على ذكر اسمي في معرض تصريحات واقوال ترمي الى التقليل من غداحة الخطر الذي تربص بدولة اسرائيل على عتبة حرب حزيران » . ومما تضمنه بيان بارليف « التصحيحي » هو « ان حرب حزيران كانت حربا لم ترغب فيها اسرائيل ولا هي بدأتها . فقد نشبت هذه الحرب بمبادرة من الدول العربية التي أقدمت على اتخاذ خطوات اجبرتنا فيها على خوض الحرب : اغلاق مضائق تيران وحشد الجيوش العربية على حدود اسرائيل ، وما رافق هذه الحشود العسكرية من اعلانات صريحة بالحرب »(٢٥). الى هنا يكون بارليف قد أرضى الموقف الرسمي بوضع نقاطه على الحروف . وفي الوقت نفسه جاء بيانه حاملا التأكيد التالي : « انا من جهتي لا استعمل التعريف عن تدمير اسرائيل ، لان مغزى هذه الكلمات في معناها المألوف هو الافناء الجسدي لمليون من اليهود او الغزو الفعلي لاراضي دولة اسرائيل ، او الامران معا . ومثل هذا الخطر لم يكن قائما »(٢٦).

أصداء في صحف العالم ؟

اذا كانت المؤسسة الحاكمة في اسرائيل لم تقابل بادرة كبار الجنرالات السابقين بارتياح تام ، فانها اعترفت بدورها — وللمرة الاولى بهذه الصورة الرسمية — ان قواتها العسكرية كانت البادئة في شن الهجوم العدواني . وسرت شائعات مفادها ان الجنرال